

معلم السباحة كموجه أخلاقي للأطفال

مدرس/ دكتور أحمد عادل فوزي جمال^(١)

مدرس/ دكتور إيهاب عادل فوزي جمال

المقدمة ومشكلة البحث:

إن لحسن الخلق مكانة رفيعة ومنزلة سامية ويكفي أن الله تعالى وصف نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وكان عليه الصلاة والسلام يقول: "إن خياركم أحسنكم أخلاقاً" (متفق عليه) ويقول: "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً" رواه الترمذي.

خلق الله الإنسان وجعله خليفة في الأرض ليدير شئونها ويصرف أمورها، وميزه على سائر أعضاء المنظومة الحيوانية التي هو في قمتها: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^(٢). ويأتي تمييز الإنسان على غيره من المخلوقات بسبب طبيعة تكوينه التي جعلته يجمع بين العقل والعاطفة أو الروح والجسد أو الخير والشر.

إذن فلإنسان ناحيتان: ناحية جسمانية وأخرى معنوية فالجسمانية هي هذه الصورة الظاهرة المنظورة أو هذا الجسم الطويل العريض الذي تعتريه الأمراض والأوجاع المختلفة، فيموت ويستحيل إلى تراب قد تدوسه الأقدام. والناحية المعنوية هي الصورة الباطنة التي يتشكل الجسم ويحيا، ويسعد ويشقى، أو النفس البشرية التي تكسب الأخلاق الحميدة أو الصفات الذميمة وهي التي عناها الله بقوله:

(١) قسم المناهج وطرق تدريس التربية الرياضية.

(٢) سورة الإسراء: آية ٧٠.

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ ﴾ (١). ولكي يحيا الإنسان حياة تكون فيها العلاقات سليمة مع أبناء جنسه، أو مع سائر المخلوقات حتى مع موارد الطبيعة، لابد من قواعد خلقية تحكم سلوكه، بحيث يتصرف وكأنه لكل سلوك من سلوكياته يسن قانوناً أخلاقياً اجتماعياً وأن يعمل العقل والفكر دائماً وأبداً في كل عمل يقوم به، إذا سارت الأمور هكذا تنتظم حياة الفرد والمجتمع، وتتحقق الفضيلة خاصة - إذا وضع كل عضو في المجتمع حيث يتلاءم موقعه مع قدراته.

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿١﴾ ثُمَّ رَدَدْتُهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ ﴾ (٢).

إن المتأمل لواقع ومؤشرات أزمة الأخلاق في مجتمعنا يستطيع أن يحلل الظاهرة ويرد الأسباب إلى عوامل مختلفة. ولعل المدخل الأول في تشخيص هذه الأزمة يرجع إلى مشكلة تحديد أهداف التربية في بداية تكوين الطفل، وكيف يمكن أن تتجسد هذه الأهداف في واقع عملي ملموس.

فمن حيث قضية تحديد الأهداف على مستوى صناعة القرار تبرزها معالم السياسة التعليمية في قسم مناهج وطرق تدريس التربية الرياضية بكلية التربية الرياضية للبنين - جامعة حلوان، ويعد مقرر السباحة بالقسم أحد مقررات طرق تدريس الرياضيات المائية في خطة القسم ولائحة الكلية لإعداد الطلاب المعلمين، وذلك في محاولة لإكسابهم رؤية بمعالم التربية التربوية في المجتمع الرياضي ودلالاتها في بناء الشخصية المصرية. وبالرجوع إلى قاموس اللغة للتعرف على معنى كلمة تربية يتبين أن أقرب المرادفات لها في المعنى هو كلمة تنمية، وإذا كان

(١) سورة الشمس: الآية ٧-١٠.

(٢) سورة التين: الآية ٤-٦.

الفرد هو المادة الخام للعملية التربوية وهو هدفها في ذات الوقت، فتربية الطفل الإنساني تشير إلى العناية الشاملة المتكاملة بمختلفة جوانب الشخصية. وتعد القيم والأخلاق من أهم المنطلقات الرئيسية في العملية التربوية وإليها نحتكم في تقدير فعاليتها، أنها تتعلق بتوجيه فعاليات التربية في بناء الإنسان لتتوحد من خلاله دوافع السلوك وغاياته .

وأكد (معوض ٢٠٠١) أن المعلم ركيزة أساسية في بناء الإنسان تتأكد به مكانته الوجودية في الكون، وبحسن تحصيله وتوظيفه ويبحث في مالك العقل ومؤشرات النجاح في تحقيقه، ومن ثم فإن البحث في الأخلاق كلي بما يتفق وإنسانية الإنسان.

وقد احتفى الإسلام بالجانب الخلقى في الإنسان والمجتمع بحيث ورد في القرآن الكريم ألف وخمسمائة وأربع آيات تتصل بالأخلاق سواء في جانبها النظري أو في جانبها العلمي، هذا المقدار يمثل ما يقرب من ربع آيات القرآن الكريم، ويكفي أن الله أثنى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۖ﴾^(١) وأن الرسول أكد هذا الجانب الأخلاقي بقوله: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

والأخلاق في الإسلام أخلاق عملية يرتبط فيها القول بالعمل والنرية بالتطبيق بقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۗ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۗ﴾^(٢)، والإنسان مسئول عن أخلاقه في الدنيا والآخرة، يقول تعالى: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۗ﴾^(٣)

١ - القلم آية ٤ .

٢ - الصف آية ١ - ٢

٣ - الطور آية ٢١

وتناول قنديل ٢٠٠٢ أنه مازالت المنهجية التربوية في حاجة إلى دراسات أكثر وأكثر حول جوانب نظرية وفلسفية ينبغي أن تدعم تلك المنهجية مثل نظرية إسلامية في إعداد المعلم ونظرية تربوية في معنى المنهج الدراسي ومكوناته وطرق إعداده وأخرى في الإدارة والأنشطة التربوية والتعليمية. وأشار إلى أن أداء معلم التربية الرياضية بالمدرسة يوصف بأنه طاقة وكذلك يوصف السلوك الذي يصدر عن المعلم فهو أيضاً طاقة والتقاء الطاقتين ليس مجرد الجمع الحسابي لهما، وإنما هو شيء آخر يسمى بلغة نظرية الكم والمهم في هذه النظرية هو النتائج ذاته ليس الطاقة، وأصبح الاهتمام في الوقت ذاته يتركز على ديناميكيات التعلم نفسه أكثر من الموضوعات التي تتعلق ببيئة التعلم المادية، وأصبح التعلم الجيد كما أشار يحدث بشكل تعاوني بمعنى أن المتعلم لم يعد مفعولاً به أو متلقياً لتأثيرات تأتي من خارجه وخاصة من المعلم، بل أصبح هو نفسه مصدراً لانبعاث هذه التأثيرات.

وبنظرة موضوعية إلى واقع نظامنا التعليمي نجد أن الإشكالية المطروحة هي: أنه في إطار ديمقراطية التعليم كيف يمكن أن نحافظ على مستوى متميز من الأخلاق داخل الملاعب وخارجها تعبر عن كفاية وصورة وطرق إعداده ومعايير تقويمه.

ونحن في حاجة إلى تأكيد قناعة المجتمع بأهمية التربية الرياضية عامة ورياضة السباحة خاصة كمدخل للأخلاق، ومن جانب آخر محاولة استجلاء عظمة الرسالة التي يحملها المعلم عامة ومعلم السباحة خاصة من أجل تنشئة أبناء المجتمع في إطار ذاتية ثقافية متميزة وآفاق فكرية واسعة قادرة على احتواء مستحدثات التغيير والتطور. ومعلم السباحة قائد اجتماعي وموجه أخلاقي، فهو محور لعلاقات اجتماعية تنشأ أثناء تعلمه ومسئول عن توجيه هذه العلاقات، ومن جانب آخر فهو الذي يستطيع أن يبرز المضامين الخلقية لما يقدمه للمتعلمين من معارف وتوجيهات، ومن ثم فهو من جانب له دور تربوي Educational Role من حيث الاهتمام بالمادة العلمية وله دور اجتماعي Social role من حيث إعداد المتعلمين للحياة الاجتماعية وإكسابهم القيم الخلقية ومستويات السلوك المرغوب فيه.

وأيضاً لا ننكر أثر معلم السباحة في توجيه المناخ الأخلاقي Moral Atmosphere

من خلال الآراء وطبيعة قيم السلطة التي تستند إليها مع تفاعلاته مع المتعلمين
وأيضاً نوع وطبيعة الألفاظ (الكلمات) التي يستخدمها المعلم بما تحمله من مضامين
قيمية معينة. وعلى ضوء ذلك فإن التوجه الأخلاقي Moral Orientation تعد من
المحاور الرئيسية في دور معلم السباحة، وينبغي إعداد المعلمين على ضوء متطلبات
هذا الدور وتقديره لموقعه في العملية التعليمية وإدراكه لمفومات رسالته التربوية.

وبرزت مشكلة الدراسة الحالية من مشاهدة الباحثان وإشرافهما المباشر على معلمتي

السباحة ببعض مراكز الشباب المختلفة بمحافظة بني سويف والأكاديمية وذلك لأن

المعلمون يبحثون دائماً عن الأهداف وقد تكون محددة، جزئية، صغيرة كتلك التي

يعينها المعلم مع الأطفال، وقد يؤدي هذا التحديد وهذه التجزئة إلى افتقار العلاقة بين

المواقف التعليمية وافتقار النظرة الواسعة إلى الطفل نفسه، ومن هذه الأهداف تعليم

الأطفال السباحة عن طريق دروس معينة بغض النظر عن الأصول التي يجب أن

يغرسها في المتعلم، فينصف التعليم بالآلية والرتابة، ويترتب على هذا عدم وضوح

غرس الأخلاق في طرقه وأساليبه مما يعكس سلبية وعزوفاً ومللاً من جانب

المتعلمين وتفككا في عمله وسطحية في تفكيره وانجازه.

وقد يعزو الباحثان ذلك إلى مدى الهدف الذي يسعى إليه المعلم مع أطفاله في

تعليم رياضة السباحة فقط تحقيقاً للنتائج فقط، ولكن معلم السباحة الكفاء هو الذي

يسأل نفسه دائماً، لماذا أعلم هؤلاء الأطفال؟ ما هي الصفات التي ينبغي أن يكونوا

عليها والتي تناسب هذا المستقبل من قيم وأخلاق؟ ومقارنة ما ينجزه من عمل مع

التلاميذ بالصفات والنتائج الخلفية التي يريد تحقيقها معهم، كذلك قياس مدى تقدمه

على هذا الطريق، وأيضاً تحسين موقفه من الأطفال في المواقف التعليمية المتتالية.

لذا تكمن مشكلة البحث في محاولة الإجابة على السؤال التالي: ما هي

محددات الدور الوظيفي لمعلم السباحة في مجال التربية والتنمية الخلقية للطفل؟ وما

هي المهارات الأدائية التي ينبغي أن يقوم بها؟

الحاجة إلى الأخلاق:

الأخلاق الحسنة ضرورة فردية واجتماعية، أي ضرورة إنسانية ملحة، ذلك أن الإنسان هذا المخلوق الذي كرمه الله، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته ومن عليه بنعمه العقل والإدراك تتازعه الرغبات والشهوات، التي من الممكن أن تهبط به إلى أسفل سافلين "إن النفس لأمارة ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾"، وفيه إلى جانب ذلك ميل إلى التسامي والارتقاء النفسي والعقلي والروحي بحيث يدرك مرتبة الملائكة المطهرين.

وسائل تقويم الأخلاق:

تناول عبد الرحمن حسن في كتابه الأخلاق الإسلامية وأسسها أهم الوسائل في المنهج التربوي لاكتساب الأخلاق وهي الانغماس في البيئة الصالحة والقُدوة الحسنة، التدريب العملي والرياضة، الضغط الاجتماعي. وأكد أن القُدوة هي المعلم القدير للإنسان، والمرشد الناصح من غير بيان، وهي مدرسة الإنسان العملية التي يرسخ تعليمها في النفوس وتعليق بالإفهام، وقد عرف عن النفوس ميلها لشكلها وأنسها بجنسها.

ومن المعلوم أن في النفس البشرية استعداداً فطرياً لاكتساب مقدار ما من كل فضيلة خلقية وبمقدار ما لدى الإنسان من هذا الاستعداد تكون مسئوليته، ولو لم يكن لدى النفوس الإنسانية هذا الاستعداد لكان من العبث اتخاذ أي محاولة لتقويم أخلاق الناس.

واعتماداً عليه يعمل المربون على تهذيب أخلاق الأجيال التي يشرفون على تربيتها وقد ورد في الأثر "العلم بالتعلم والحلم بالتحلم" (أحمد على ٢٠٠٨).

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى محاولة توضيح محددات الدور الوظيفي لمعلم السباحة في مجال التنمية الخلقية للأطفال.

الدراسات السابقة:

- قامت "عفاف على عثمان مجاهد" (٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى إعداد حقيبة تعليمية تحتوي على بعض الأنشطة مع مدى فعالية استخدام هذه الحقيبة والتعرف على الفروق بين أطفال الريف والحضر وكذا الفرق بين البنين والبنات في القيم الدينية. واستخدمت الباحثة مقياس القيم الدينية المصور، وتوصل الباحث إلى أنه لا توجد فروق جوهرية بين الحضر والريف وكذا البنين والبنات في القيم كما يقيسها المقياس المستخدم، واستفاد الباحثان من هذه الدراسة في استخدام المقياس المعد للتعرف على القيم التربوية لدى عينة البحث المختارة.

- قام "محمد أحمد محمد الدلوع" (٢٠٠٥) بدراسة هدفت إلى التعرف على القيم الخلقية الواجب إكسابها وتميئتها لدى التلاميذ في التعليم الإعدادي، بالإضافة إلى التعرف على مدى توفر هذه القيم لدى تلاميذ تلك المرحلة العمرية، كما يمكن التعرف على مدى تأثير إكساب وتنمية القيم الخلقية لدى تلاميذ التعليم الإعدادي ببعض المتغيرات كالنوع والمنطقة الجغرافية واستخدم الباحث مقياس القيم الخلقية (اختيار المواقف) من إعداد الباحث، وتوصل الباحث إلى وجود فروق في النسق القيمي لكل من البنين والبنات وكذلك هناك فروق طبقاً للمنطقة الجغرافية، ولقد استفاد الباحث من الإطار النظري والدراسات السابقة وتفسير النتائج.

- قام "بيلر جنفر Bellar Jennifer" ٢٠٠٢، ١٩ بدراسة هدفت إلى تطوير الأسلوب الإيجابي في البرامج الرياضية المدرسية ودورها في تطوير السلوك الإيجابي لدى الممارسة للأنشطة الرياضية من الطلاب بالمرحلة الثانوية بالمدارس الأمريكية، بالإضافة إلى تطوير السلوك الأخلاقي وتطوير البيئة

الاجتماعية، بهدف تنمية القيم الشخصية لدى عينة الدراسة، وأظهرت النتائج إلى تحقيق الأهداف المشار إليها وفيها إمكانية تطوير الشخصية من خلال ممارسة البرامج والأنشطة الرياضية المقننة تحت الإشراف التربوي من (المدرّب، المعلم، المجتمع، الأسرة، الإعلام).

- قامت "مويا كافانا Kavanagh Moya" ١٩٩٠ بدراسة هدفت إلى التعرف على المواقف الخلقية المتعددة والتعرف على سبب مناسب لها، كما تهدف إلى إصلاحات أكيدة حتى يمكن تطبيق التربية الخلقية، وتبدأ الدراسات باختيار شكلية مختلفين للعلاقات التي تعتبر وسيلة للعمليات الاجتماعية وضرورية لتخطيط، ثم بحثت أمثلة دقيقة للمواقف الخلقية المتعددة، كما تناولت مجموعة من الأفكار التي تساعد على تطبيق التربية الخلقية، وأشارت الدراسة على عدة نتائج من أهمها: أن المواقف الخلقية المتعددة تكون استيعاب عاملي للخير، كما أشارت إلى أننا نرى في كتب الأخلاق مثاليات خلقية مختلفة ومن ثم تختلف المواقف الخلقية، كما أشارت الدراسة إلى أن المواقف الخلقية ليس لها قائمة شاملة وأشارت أيضاً إلى عدة أفكار تساعد في تطبيق التربية الخلقية وأن الطفل يمكنه أن يبين المواقف الخلقية من عمر صغير جداً.

إجراءات البحث:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي وذلك لمناسبته لطبيعة البحث والهدف منه، حيث أنه محاولة منظمة لتحديد وتفسير وتقرير الوضع الراهن، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها للاستفادة بها في المستقبل.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث من معلمي السباحة بمراكز الشباب بمحافظة الجيزة ٦ أكتوبر من خريجي كلية التربية الرياضية للبنين بالهرم. وبلغ حجم العينة (٣٠)

معلمًا يقومون بتعليم السباحة للأطفال (البراعم وحتى سن ١٠ سنوات) بخلاف عينة التقنية التي بلغت (١٠) معلمين.

أدوات جمع البيانات:

استخدم الباحثان الاستبيان كأداة لجمع البيانات وقد تم تحديد المحاور الافتراضية الاستبيان والتي تتمثل في "مناخ تعليم السباحة (حمامات السباحة) - أداء المعلم وسلوك المتعلمين - طبيعة السلوك الخلفي" وذلك بناءً على رأي مجموعة من المتخصصين وبلغ عددهم (٧) خبراء بموجب (٤) خبراء في مجال طرق التدريس، (٣) خبراء في مجال علم النفس، (٤) في مجال السباحة وكذلك الإطلاع على الدراسات السابقة وبعض المصادر العلمية في هذا الموضوع وقد طلب الباحث منهم تحديد الأهمية النسبية لكل محور من المحاور الثلاثة وتحديد ميزان التقدير، ومن ثم تم التوصل إلى عدد (٢٠) عبارة تم توزيعهم كما هو موضح بجدول (١) كما تضمن الاستبيان ميزان تقدير ثلاثي (موافق - إلى حد ما - غير موافق).

جدول (١)

التوزيع النسبي للعبارة على المحاور وفقاً للأهمية النسبية

المحاور	المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث
الأهمية النسبية	٣٠%	٥٠%	٢٠%
عدد العبارات	٦	١٠	٤

المعاملات العلمية:

الصدق: صدق المحتوى أو المضمون

إذ قام الباحثان بتوزيع الاستبيان بصورته الأولية على (٧) محكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الرياضية للبنين بجامعة حلوان في تخصصات المناهج وطرق التدريس وعلم النفس (مرفق ٢)، وذلك للتأكد من وضوح وسلامة

صياغة العبارات وصلاحيتها لقياس ما صممت لقياسه، كما طلب منهم إبداء اقتراحاتهم التي يرونها مناسبة لتطوير الاستبيان، وإجراء أية تعديلات من حذف أو إضافة أو نقل من مجال إلى آخر. وبناء على ملاحظات المحكمين على فقرات الأداء، قام الباحثان بصياغة بعض العبارات لتكون أكثر وضوحاً من حيث الصياغة اللغوية، وحذف العبارات التي لم تحصل على نسبة اتفاق (٧٥%) فأكثر وبعد إجراء صدق المحتوى أو المضمون على فقرات الاستبيان أصبح عدد العبارات (٢٠) عبارة موزعة على المحاور الثلاثة.

الثبات:

قام الباحثان بتعين معامل الثبات عن طريق استخدام التطبيق وإعادة التطبيق بفواصل زمني قدره أسبوع على عينة استطلاعية مكونة من (١٠) معلمين والجدول (٢) يوضح معاملات الثبات.

جدول (٢)

معاملات الثبات بين التطبيق الأول والثاني

في محاول الاستبيان (ن = ١٠)

م	المحاور	التطبيق الأول		التطبيق الثاني	
		ع	م	ع	م
١	مناخ تعليم السباحة (حمامات السباحة)	٠,٤٣	٢,٦٢	٠,٨٦	٠,٧٤٢
٢	أداء المعلم وسلوك المتعلمين	١,٨٩	٢,٤٣	١,١٩	٠,٨٥٢
٣	طبيعة السلوك الخلقى	١,٥٤	٢,٩٤	١,٤٢	٠,٨٤٦

دلالة معامل الارتباط (٠,٧٣٨) عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود علاقات ارتباطية دالة إحصائية بين التطبيق الأول والثاني وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٧٤٢ ، ٠,٨٥٢) مما يدل على ثبات الاستبيان.

عرض ومناقشة النتائج:

جدول (٣) التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة البحث على المحور الأول
(مناخ تعليم السباحة)

م	العبارة	التكرارات			المجموع	%
		موافق	إلى حد ما	غير موافق		
١	التنظيمات الإدارية والعلاقات الاجتماعية المختلفة تؤثر بدرجة فعالة في التنمية الخلقية للأطفال.	٢٧	٣	٠	٨٧	٩٦,٦
٢	المصدر الحقيقي لتعليم القيم الخلقية وما يعبر عنها من ممارسات سلوكية هو الثقافة السائدة في حمامات السباحة.	٢٤	٦	٠	٨٤	٩٣,٣
٣	الأطفال يحاكون ويقلدون بوعي وبغير وعي ما تفرزه التفاعلات اليومية داخل حمام السباحة ومن خلال التفاعلات التي تحدث بين المعلم والأطفال وبين الأطفال بعضهم البعض.	٢٩	١	٠	٨٩	٩٨,٨
٤	كل نشاط يجري في حمام السباحة يتحول من طرق التعليم إلى علاقات بين المعلمين إلى طريقة تقويم الأطفال إلى تخطيط برامج النشاط كلها تقوم على أساس من المعتقدات والقيم وينبغي على المعلم أن يكون على وعي بها.	١٢	٩	٩	٦٣	٧٠

* الثقافة السائدة وتتمثل في السلوك الصحي والاجتماعي.

جدول (٤)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة البحث على المحور الأول
(مناخ تعليم السباحة)

م	العبارات	التكرارات			المجموع	%
		موافق	إلى حد ما	غير موافق		
١	النظر إلى مدرسة تعليم رياضة السباحة للأطفال على أنها نسق ثقافي أيكولوجي فتعليم القيم الأخلاقية يرتبط بمحتوى التعليم من ناحية، وبالشكل الذي تنظم فيه بيئة المدرسة من ناحية أخرى.	٢٠	٨	٢	٧٨	٨٦,٦
٢	اهتمام إدارة حمامات السباحة بالنظافة يؤكد في نفوس الأطفال المتعلمين بعض القيم السليمة وإن النظام سلوكي وقتي وفق مقتضيات الموقف.	٢٨	٢	٠	٨٨	٩٧,٧

جدول (٥) التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة البحث على المحور الثاني
(أداء معلم السباحة وسلوك المتعلمين)

م	العبارات	التكرارات			المجموع	%
		موافق	إلى حد ما	غير موافق		
١	هناك علاقة بين سلوك المتعلم داخل حمام السباحة وما يحدث من تغيرات في تفكيرهم وأنماط سلوكهم وأن طبيعة النظام وموقع المعلم في التعليم يفرض عليه دوراً جديداً موسعاً لا يقتصر على تعليم المعرفة - المهارة، بل يمتد إلى ما وراءها.	٢٣	٣	٤	٧٩	٨٧,٧
٢	يعتبر السلوك التنظيمي الصادر من المعلم خلال العملية التعليمية عاملاً أساسياً المكتسبة لدى الأطفال في حياتهم الحاضرة والمستقبلية.	٢٩	١	٠	٨٩	٩٨,٨
٣	بيئة فصل تعليم السباحة للأطفال يحدث أثراً عديدة في شخصياتهم وينقل إليهم عدداً من القيم والمعتقدات والمعايير والمفاهيم التي تؤثر في شخصياتهم.	٢٤	٦	٠	٨٤	٩٣,٣
٤	انخفاض مستوى سلوك الأطفال من حيث الانضباط السلوكي والإخلاص والجدية في التعلم واحترام المعلم يرجع إلى انخفاض مستوى الكفاية العلمية والمهنية للمعلم ونقص الإخلاص في الأداء.	١١	١١	٨	٦٣	٧٠
٥	هناك بعض المشكلات السلوكية من قبل معلمي السباحة والتي تؤثر في الأطفال مثل تنخين المعلم - ضعف الاهتمام بالمظهر والسلوك الشخصي.	٢٧	٠	٣	٨٤	٩٣,٣
٦	كثيرة غياب المعلم وضعف العلاقة بين المعلم والأطفال تؤثر على المناخ التنظيمي وينعكس ذلك على قيم الأطفال.	١٢	١٠	٨	٦٤	٧١,١

جدول (٦)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة البحث على المحور الثاني
(أداء معلم السباحة وسلوك المتعلمين)

م	العبارات	التكرارات			المجموع	%
		موافق	إلى حد ما	غير موافق		
٧	قيام المعلم بإعطاء نموذج السلوك الإيجابي داخل حمام السباحة لا يتطلب منه الوقت والجهد الكثير مقارنة بالوقت والجهد المبذول لحل المشكلات السلوكية نتيجة لعدم توافر السلوك الإيجابي من جانب المعلم.	١٥	١٥	٠	٧٥	٨٣,٣
٨	جمود علاقات المعلم الاجتماعية تدفعه إلى عطاء مزيد من التوجيهات وتصبح مهمته في حث الأطفال على العمل مهمة صعبة، ومن ثم فإن هناك علاقة قوية بين المناخ السائد أثناء التعليم وكم العمل الذي ينجزه الأطفال وحصيلة التعلم.	١٩	٠	١١	٦٨	٧٥,٥
٩	انعكاسات السلوك المتسلط من جانب المعلم على قيم الأطفال حيث أن سلوك المعلم المتسلط في مناخ فصل تعليم السباحة وينعكس على رغبة الأطفال في تقديم الخدمات الاجتماعية ومهارات حل المشكلات.	١٠	١٠	١٠	٦٠	٦٦,٦
١٠	جمود علاقات المعلم الاجتماعية تدفعه إلى إعطاء مزيد من التوجيهات وتصبح مهمته في حث الأطفال على العمل مهمة صعبة.	١٨	٨	٤	٧٤	٨٢,٢

جدول (٧)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة البحث على المحور الثالث
طبيعة السلوك الخلقى

م	العبارة	التكرارات			المجموع	%
		موافق	إلى حد ما	غير موافق		
١	السلوك الخلقى يمكن تحليله في ثلاثة جوانب هي: الجانب المعرفي - الجانب الاجتماعي - الجانب السلوكي.	٢٩	٠	١	٨٨	٩٧,٧
٢	المعرفة ضرورة لتنمية الأخلاق واكتساب القيم ويتعلق هذا بقدرات الطفل على تكوين واستخدام المفاهيم الخلقية وكذلك القدرة على إدراك العلاقات السببية.	١٥	٠	١٥	٩٠	٦٦,٦
٣	الجانب الانفعالي وهو ما يعبر عنه بالمظهر الوجداني ويتضح في الشعور العاطفي بالميل نحو الأخلاق بما يعبر عن رغبة الطفل وحرية في توجيه سلوكه وتتضح أهمية الإقناع.	٢٠	٥	٥	٧٥	٨٣,٣
٤	الجانب السلوكي يشير إلى طبيعة الممارسات السلوكية في المواقف الاجتماعية المختلفة وما تحصله من مضامين خلقية معينة وفي هذا يكون سلوك الطفل نابعاً من ذاته وعن إيمان بما يقوم به من سلوك.	١٩	٤	٧	٧٢	٨٠

مناقشة النتائج:

في المحور الأول مناخ تعليم السباحة "وفي العبارة الأولى والتي تنص على أن التنظيمات الإدارية والعلاقات الاجتماعية تؤثر بدرجة فعالة في التنمية الخلقية للأطفال فجاءت المواقف بنسبة ٩٦,٦% وهذا يتفق مع أحمد على ٢٠٠٨ في أن تقويم الأخلاق الفرد جزء من المجتمع الذي تعيش فيه وله في مجتمعه مصالح كثيرة ومنافع متبادلة سواء أكانت مادية أو معنوية. وأن العلاقات الاجتماعية في المساواة بين الأطفال عن تعليم وتعلم السباحة يؤثر بدرجة كبيرة على اكتساب الأخلاق الحسنة والفضائل.

وجاء في العبارة الثانية "المصدر الحقيقي لتعليم القيم الخلقية وما يعبر عنها من ممارسات سلوكية هو الثقافة السائدة في حمات السباحة" وبلغت النسبة العامة ٩٣,٣% ويتفق ذلك مع كل من أحمد أمين (١٩٣٣م)، مصطفى أمين (١٩٢٥م) في أن أبرز تعليم القيم الخلقية خاصة للأطفال تعويدهم على الممارسات السلوكية في التحية وبعد أداء العمل وكذلك قيمة حب المكان ونظافته والتعود عليه.

وبلغت النسبة المئوية في العبارة الثالثة (٩٨,٨%) والتي تنص على أن الأطفال يحاكون ويقلدون بوعي ونعبر ووعي ما تفرزه التفاعلات اليومية داخل حمام السباحة من خلال تنظيماتها المختلفة ومن خلال تنظيماتها المختلفة ومن خلال التفاعل بين المعلم والأطفال وبعضهم البعض وهذا يدل دلالة قاطعة على ما تؤكد غريزة الأطفال في التقليد سواء بالوعي أو تعبير ووعي ونظرتهم إلى المعلم الذي يقوم بتعليمهم السباحة على أنه المثل الأعلى في مسلكه وطريقته في الشرح والاستيعاب ويتفق ذلك على ما أكده أسامة راتب (١٩٩٨).

أما ما جاء في العبارة الرابعة والتي بلغت (٧٠%) ومضمونها "كل نشاط يجري في حمام السباحة يتحول من طرق التعليم إلى علاقات بين المعلمين إلى طريقة تقويم الأطفال إلى تخطيط برامج النشاط كلها تقوم على أساس من المعتقدات

والقيم وينبغي على المعلم أن يكون على وعي بها" ومن أبرز الأنشطة التي تجري هي الجلوس لتناول المشروبات مثلاً في الشمس في مجموعات قريبة من المجموعات المتجانسة عند نزولهم لحمام السباحة ومجموعة أخرى تحاول تطبيق ما تم استيعابه من الدرس سواء اللياقة البدنية أو تجارب مبسطة عن تعلم السباحة من مهارات ويتفق ذلك مع أشرف هلال ١٩٩٩ في أن تخطيط برامج النشاط ينبغي على معلم السباحة أن يكون على وعي بها والتي من أبرزها الأنشطة السلبية بعد المجهود المبذول من الأطفال عند تعلم المهارات الحركية في السباحة.

وجاء في العبارة الخامسة والتي بلغت النسبة العامة ٨٦,٦% فهذا يدل دلالة كبيرة أن مدارس تعليم السباحة للأطفال ينظر إليها على أنها نسق ثقافي أيكولوجي فتعليم القيم الأخلاقية يرتبط بمحتوى التعليم ويتفق على ذلك عادل فوزي ٢٠١٠ ويتطرق ذلك في تعليم الثقافة الصحية، الصدق، الكذب... إلخ.

أما ما جاء في العبارة السادسة والتي بلغت ٩٧,٧% وهي اهتمامات إدارة حمامات السباحة بالنظافة ويتفق ذلك مع اهتمامات كافة المعلمين والإداريين، والفنيين في أن النظافة عامل أساسي للطفل.

أما التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة البحث على المحور الثاني "أداء معلم السباحة وسلوك المتعلمين".

فجاءت العبارة الأولى بنسبة بلغت ٨٧,٧% والتي أشارت على العلاقة بين سلوك المتعلم داخل حمام السباحة وما يحدث من تغيرات في تفكيرهم وأنماط سلوكهم من الصبر والشجاعة وهذا يؤكد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قدوة المسلمين في شجاعته، وكان يحضهم على الشجاعة ويحببها إليهم بأقواله، ويوضح لهم الغاية النبيلة التي يجب أن يتوخاها في جهادهم وله في هذا المجال أحاديث منها:

١- أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر (الجامع الصغير ١/١٦١).

٢- أن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أو شك أن يعمهم الله يعقاب منه (الجامع الصغير ١/٢١٤).

٣- لغزوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها (فتح المبدي ٢/٢٩٤).

وفي العبارة الثانية بلغت النسبة ٩٨,٨% والتي تعتبر السلوك التنظيمي الصادر من المعلم عاملاً أساسياً من عوامل تحديد أنواع السلوك المكتسبة لدى الأطفال في حياتهم الحاضرة والمستقبلية ويتفق ذلك مع عادل ٢٠١٠، راتب ١٩٩٨، الكرداني ١٩٩٤ في ضرورة اختيار معلم السباحة اختياراً صادقاً من حيث عدة عوامل منها الصبر - الرحمة - الوفاء - حب العمل - الشجاعة - العدل - الصدق - الأمانة خاصة أنه يتعامل مع الأطفال الذين يتقون في سلوكه ومظهره وعاداته... إلخ.

وفي العبارة الرابعة والتي بلغت ٧٠% وفي هذا صدق العبارة حيث أن انخفاض مستوى سلوك الأطفال والذي يلاحظ ظاهرياً يرجع إلى انخفاض مستوى الكفاية العلمية والمهنية وهذا يدل على أن معلم السباحة للأطفال يجب أن يكون مؤهلاً تأهيلاً تربوياً ولا يكفي أن يكون تأهيلاً جامعياً فقط لأن التوجيه تسبق التعليم وهذا ما أكدته الدولة في تسمية وزارة التربية والتعليم.

وفي العبارة الخامسة وبلغت النسبة المئوية ٩٣,٣% وهي عبارة صادقة حيث أن معلم السباحة الذي يدخن في حمام السباحة أمام الأطفال سوءاً في فترات الراحة أو غير ذلك تؤثر في سلوك الأطفال وكذلك ضعف الاهتمام بالمظهر والسلوك الشخصي ينعكس انعكاس قوي على الأطفال فالطفل سريع الانتقال بسلوك المعلم وهذا ما أكدته كل من الغزالي ١٩٣٣، أحمد أمين ١٩٣٣.

وجاءت العبارة السادسة وبلغت ٧١,١% وهي كثرة غياب المعلم وتؤثر بالسلب على سلوك المتعلمين لأنه دائماً ما يسند إلى مجموع الأطفال في حالة غياب

المعلم الأساسي معلم احتياطي والطفل متعود على معلمه الأصلي من حيث المسلك وحب العمل، فنجد الأطفال لا يجتهدون في سرعة استيعاب ما يقدم إليهم لأنه غريب عليهم.

وجاءت العبارة السابعة بنسبة مئوية ٨٣,٣% وهي قيام معلم السباحة بإعطاء نموذج السلوك الإيجابي داخل حمام السباحة حيث أن ضيق الوقت وكثرة أعداد الأطفال وتنوع البيئة من ريف وحضر في حمام السباحة بمركز الخدمة العامة وتنمية المجتمع حيث أن منطقة الهرم تجمع بين بيئة حضرية وريفية علاوة على أن تخفيض قيمة الاشتراك في مدارس تعليم السباحة مقارنة بالأندية التي توجد في نفس المحافظة.

أما العبارة رقم (٨) فبلغت النسبة المئوية ٧٥,٥% والتي جاءت في جمود علاقات المعلم الاجتماعية تدفعه إلى عطاء مزيد من التوجيهات وهذا يؤكد ما قرره محمد عبد الله (د.ت) في أن الإسلام حرص على أن يكون المجتمع رقيقاً على أفرادهِ وحارساً ساهراً ومحاسباً عادلاً ومعاقباً بأنواع شتى من أنواع العقاب المصري، ومؤمناً وناجحاً وآمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، وذلك لنلا يشذ الأفراد في المجتمع عن المتهم القويم.

وبلغت النسبة المئوية للعبارة التاسعة ٦٦,٦% وهي عن انعكاسات السلوك المتسلط من جانب المعلم على قيم الأطفال وهذا يؤكد أن الرحمة وهي العطف والحنان والرفق والشفقة واللين كلمات متحدة المعاني أو متقاربة حد التقارب ونقيضها القسوة والشدة والنظافة والحدة، والرحمة من صفات الله سبحانه وتعالى فهو القائل ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (الأعراف: ٥٦)، والرحيم من أسمائه الحسنى، قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ

التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ (البقرة: ٣٧)، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٤٣).

لهذا أنس المسلمون إلى رسول الله من رجال ونساء كما يأتي الأطفال إلى الأمهات والآباء، وكان أنسهم منبعثاً عن حب وإجلال واطمئنان إلى سماحة نفسه ورحمته.

الاستنتاجات:

- ١- انطلاقاً من المعايير والقيم "أن مكارم الأخلاق من القضايا الأساسية في الإسلام الذي هو خاتم الأديان، بل هو لب الرسالة الإسلامية التي لخصها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في قوله "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".
- ٢- أن الأخلاق من الموضوعات التي تشغل حيزاً هاماً في المجتمع لأنها روح الحياة الإنسانية، وقبس النور في هذا الوجود المظلم، فقد فطر الله الإنسان على الأخلاق الكريمة، وقد سار الإنسان على ضوئها واهتدى بهداها، وأخذ يبثها في نفوس الأبناء عبر الأجيال.
- ٣- النفس البشرية ممثلة في معلم السباحة للأطفال تتأثر بعوامل مختلفة تخضع لبعضها تارة، وللبيض الآخر تارة أخرى، فإذا انبعثت النفس الإنسانية صوت الضمير الأعلى سلكت سبل الهدى والرتاء.
- ٤- الأبناء يرثون عن الآباء والمعلمون عادات وتقاليد أخلاقية متعددة كما يتأثرون ببيئاتهم، فمنهم من يتأثر بجانب الخير، ومنهم من يتأثر بجانب الشر، لذلك كان لابد من وضع قواعد أخلاقية تبين الفضيلة والرذيلة، والغاية من الأخلاق، الطريق المؤدي إلى السعادة في الدنيا والآخرة.
- ٥- الطفل لا يستطيع أن يستغنى عن الأخلاق في أية لحظة من بدأ حياته ولا يستطيع أن يستغنى عن مثل أعلى في سلوكه، أو أن يعيش بدون قيم.
- ٦- صلاح الأمم والجماعات والأفراد يعتمد على الأخلاق.

المراجع العربية:

- ١- ابن مسكوبة، تهذب الأخلاق وتطهير الأعراق، المطبعة الحسينية المصرية، ١٣٢٩هـ، القاهرة.
- ٢- أحمد أمين، كتاب الأخلاق، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٥٢هـ، ١٩٣٣م، القاهرة.
- ٣- أحمد على خضر، مكارم الأخلاق في ضوء القرآن والسنة، دار المعارف، القاهرة، ط ١ (٢٠٠٨).
- ٤- إحياء علوم الدين، الغزالي، المطبعة العثمانية المصرية، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م.
- ٥- أسامة كامل راتب، تعليم السباحة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨.
- ٦- اشرف أحمد مختار، مذكرات في الرياضيات المائبة - كلية التربية الرياضية بالهرم، ١٩٩٩.
- ٧- عادل فوزي جمال، الأسس التربوية التربية الرياضية، كتاب منهجي لطلاب البكالوريوس، شعب التعليم - التدريب الرياضي - الإدارة الرياضية، القاهرة، ٢٠١٠.
- ٨- عبد الرحمن زغلول، الأخلاق، نشرة محمد عبد الجواد، مطبعة المعارف، مصر ١٩٣٦م.
- ٩- محمد عبد الله الشرفاوي، الفكر الأخلاقي، دار الجيل، بيروت. د.ت.
- ١٠- محمد فتحي الكرداني، السباحة، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤.
- ١١- مصطفى أمين، تاريخ التربية، مطبعة المعارف، ١٣٤٣هـ، ١٩٢٥م، القاهرة.
- ١٢- يوسف عبد الهادي الشال، الإسلام وبناء المجتمع الفاضل، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، سلسلة البحوث الإسلامية (٦٠) ١٩٧٢م.

ملخص البحث

معلم السباحة كموجة أخلاقي للأطفال

مدرس/ دكتور أحمد عادل فوزي جمال^(١)

مدرس/ دكتور إيهاب عادل فوزي جمال

يهدف البحث إلى محاولة توضيح محددات الدور الوظيفي لمعلم السباحة في مجال التنمية الخلقية للأطفال. استخدم الباحثان المنهج الوصفي حيث أنه محاولة منظمة لتحديد وتفسير وتقرير الوضع الراهن، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتصميمها للاستفادة بها في المستقبل.

واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات وتم تحديد المحاور الافتراضية والتي تتمثل في مناخ تعليم السباحة (حمامات السباحة)، أداء المعلم وسلوك المتعلمين - طبيعة السلوك الخلقى بناء على رأي مجموعة من المتخصصين في طرق التدريس وعلم النفس والسباحة.

وتم التوصل إلى أن الأبناء يرثون عن الآباء والمعلمون عادات وتقاليد أخلاقية متعددة، كما يتأثرون ببيئاتهم، فمنهم من يتأثر بجانب الخير ومنهم من يتأثر بالشر، لذلك كان لابد من وضع قواعد أخلاقية تبين الغاية من الأخلاق.

(١) قسم المناهج وطرق تدريس التربية الرياضية.

ABSTRACT

The research aims to attempt to clarify the determinants of the role career teacher swimming in the development of congenital children, use the researchers descriptive approach in that it organized attempt to identify and interpret and report the current situation, as he aims to get to the data can be classified and designed to benefit in the future.

And use the questionnaire as a tool for data collection were identified themes, which is the default in the climate of teaching swimming (swimming pools), the performance of the behavior of the teacher and the learners - the nature of moral behavior based on the opinion of a group of specialists in pedagogy and psychology, and swimming.

It was found that children inherit from their parents, teachers, customs and traditions of the various moral, as affected by Bouapiathm Some of them influenced by the side of good and evil of them are affected, so it had to be ethics rules indicate the purpose of ethics.